

تظاهرات ومسيرات شعبية في الوطن المحتل بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني صدامات واسعة مع قوات الاحتلال الصهيوني العنصري التي حاولت تفريق التظاهرات

خرجت جماهير الارض المحتلة في المدن والقرى الفلسطينية انى الشوارع مضربة عن العمل محتفلة بـ « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » الاربعا ٢٩ تشرين الثاني الماضي . وانطلقت المسيرات والتظاهرات في الشوارع الرئيسية لنابلس ورام الله والخليل وغيرها متحديه سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني وجنوده وشرطته المستنفرين تحسبا لوقوع أي هجوم جماهيري أو فدائي على مؤسساتها . ولأول مرة منذ ثلاثين عاما تخرج الجماهير الفلسطينية وهي تهزج فرحا في مثل هذا اليوم حيث كانت خلال السنوات الماضية تعبر عن غضبها وسخطها على قرار التقسيم الذي صدر في نفس اليوم من عام ١٩٤٧ ، اما هذه السنة وقد حولت هيئة الامم المتحدة بفعل نضالات الشعب الفلسطيني وثورته هذه المناسبة من قرار تقسيم الى يوم تضامن عالمي مع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، فقد ان لجماهير هذا الشعب الصامد ان تحول السخط الى فرح ، وان « نسي الم قرار التقسيم امام فرح التضامن مع حقوقها » ، كما ذكر مراسلي وكالات الانباء العالمية .

ولم تمر هذه التظاهرات والمسيرات دون محاولة السلطات الصهيونية العنصرية التدخل لتفريقها ووقف مداهم العارم ، فكان من نتائج ذلك حدوث صدامات واسعة بين المتظاهرين والجنود الصهيونية المدججين بالسلحة والنهراوات والدرع الذين نزلوا الى الشوارع للباس الميدان تحملهم مصفحاتهم مهينين القبايل آلمسيلة للدعوى والقنابل الصوتية . واقام المتظاهرون في رام الله حواجز الحجارة في الشوارع الرئيسية للمدينة لمنع الجنود الصهيونية من الدخول الى المدينة ، واغلقت المدارس والمتاجر ومراكز العمل الاخرى ابوابها ، فيما انطلق الناس للاشتراك في التظاهرات الصاخبة التي تجوب المدينة .

وعين حاول الجنود الصهيونية ازالة الحواجز والتدخل لتفريق المتظاهرين حدث صدام كبير بين الجماهير والجنود الصهيونية . واطلق الصهاينة النار في الهواء ورموا القنابل المسيلة للدعوى على التجمعات الجماهيرية وانها لورا بهراواتهم على رؤوس النساء والفتيات التظاهرات . فيما ردت الجماهير عليهم بالحجارة والقناني الفارغة . وقد اصيب العديد من المتظاهرين ومن جنود الاحتلال العنصري الصهيوني . وقامت السلطات الصهيونية باعتقال بعض المتظاهرين .

وفي نابلس ، حاصرت القوات الصهيونية المدينة لمحاولة منع ابناء القرى المجاورة الدخول اليها للمشاركة في التظاهرات ، وحدثت صدامات بين ابناء القرى والجنود الصهاينة على هذه الحواجز ، منها صدام واسع على الطريق بين بيرزيت ونابلس . وحاولت القوات الصهيونية اجبار بعض التجار بالقوة على فتح محالهم في المدينة وذلك بخلق الاقفال وفتح الابواب مشرعة دون وجود اصحابها .

وفي مخيم « جرزون » للاجئين الآراضي المحتلة منذ ٤٨ الذي يقع بجوار رام الله ، قطع المتظاهرون الطرق الخارجية المؤيدة للمخيم ومنعوا قوات الاحتلال الصهيوني من الدخول فيما اضرمت المدارس والمتاجر وخرجت التظاهرات التي تهتف بحياة الثورة الفلسطينية وتندد بالاحتلال الصهيوني ومؤامرة التسوية الاستسلامية وتحركات السادات الخيانية : الى الشوارع . وقامت القوات الصهيونية بمهاجمة المخيم ، حيث اصطدمت بالحواجز مما ادى الى جرح بعض الشبان الواقفين على هذه الحواجز واعتقال آخرين ، قبل ان تدخل بالمصفحات الى داخل المخيم لتفريق المتظاهرين بالقوة واطلاق النار في الهواء .

وفي لحلول طافت التظاهرات الطلابية بعد اجتماعها في المدارس في شوارع المدينة تهتف لفلسطين وهي تلوح بالاعلام الفلسطينية وتندد بالاحتلال ومؤامرة « الحكم الذاتي » وايجاد « البدائل » المشبوهة لتمرير المؤامرة .

وفي بيرزيت احتلت قوات صهيونية كبيرة ومنعت التظاهرة الطلابية من الخروج الى خارج الجامعة ، فيما كان الطلاب يرفعون اللافتات ويطلقون الهتافات بحياة الثورة وسقوط الصهيونية والامبريالية والمؤامرات التي تحاك لتصفية القضية الفلسطينية .

وصدرت الصحف العربية في القدس المحتلة وقد خصصت افتتاحياتها والكثير من صفحاتها ومقالاتها وتعليقاتها للذكرى الحادية والثلاثين لقرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وتحوله هذا العام الى يوم تضامن دولي مع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة . وكتبت صحيفة « الفجر » اليومية المقدسية افتتاحية : أكدت فيها على حقوق الشعب الفلسطيني ، وودعة هذا الشعب في جميع المناطق التي شردت اليها . وحييت الشعوب والفوق العالمية التي اغنت تضامننا مع الشعب الفلسطيني .

رسائل وبرقيات تضامن مع الشعب الفلسطيني من زعماء واحزاب عالمية الى الامم المتحدة وم . ت . ف

بمناسبة « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » وبالإضافة الى الاحتفالات التي اقيمت في مقر الامم المتحدة بنيويورك ونييف حيث القى الامين العام للامم المتحدة ومندوبي دول العالم كلمات اعلنا فيها تضامنهم مع حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، والاحتفالات التي اقيمت في الكثير من عواصم العالم ، بالإضافة الى ذلك وجه الكثير من رؤساء الدول ومسؤوليها وزعماء الاحزاب القوي الشعبية والثورية في العالم برقيات ورسائل تضامن مع الشعب الفلسطيني الى الامم المتحدة والى منظمة التحرير الفلسطينية .

في الامم المتحدة القى كورت فالدهايم كلمة أكد فيها على حقوق الشعب الفلسطيني واهمية العمل العادل للقضية الفلسطينية . ووجه رئيس اللجنة التنفيذية رسالة الى الامم المتحدة بهذه المناسبة ، كما وجه زعماء ٢٩ دولة رسائل للامم المتحدة بهذه المناسبة ، منهم زعماء دول السنغال ، الاتحاد السوفياتي ، افغانستان ، البحرين ، اليمن الجنوبية ، العراق ، الاردن ، ليبيا ، السعودية ، الكويت ، بلغاريا ، كمبوديا ، مدغشقر ، الهند ، وغيرها . كما بعث رؤساء وزراء ووزراء خارجية دول اخرى رسائل وبرقيات تضامن مماثلة الى الامم المتحدة بهذه المناسبة .

واقبت كلمات الرئيس الاسد والبكر والغدافي وبرجنيف الموجهة الى الامم المتحدة في هذه المناسبة ، كما القى البيان الذي اصدرته الاسرة الأوروبية في الامم المتحدة الذي أكد على اهمية ممارسة الشعب الفلسطيني فعلا لحقه في هويته الوطنية مع العلم ان الاسرة الأوروبية امتنعت عن حضور الاحتفال بمناسبة يوم التضامن .

وتلقى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسائل وبرقيات من زعماء وقوى واحزاب من مختلف دول العالم برقيات ورسائل تضامن واشادة بكفاح الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني وتأكيد على اهمية الاقرار بحقوقه المشروعة وضرورة ذلك بالنسبة لشعوب العالم اجمع والسلام العالمي .

وقد وجه ليونيد برجنيف برقة بهذا المعنى ، وكذلك الرئيس اليوغسلافي تيتو ، والرئيس الصومالي سياد بري والرئيس اليمني علي ناصر ، ووجهت لجان التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في بعض دول العالم برقات اخرى لـ م . ت . ف بهذه المناسبة . ومن بعض نقابات العمال والاتحادات الشعبية المختلفة في الهند وبنغلادش واثيوبيا وغيرها .



جانب من المهرجان

مهرجات جماهيري بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني رئيس اللجنة التنفيذية: مؤامرة الحكم الذاتي لن تخر الا على افساد لشعب الفلسطيني سفيرا كوبا: دعم الشعب الفلسطيني وقضيته مسألة مبدئية

بكل قواه التقدمية والوطنية والديمقراطية يقف مع الشعب الفلسطيني ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الاستعمارية . معنى ذلك ان هؤلاء الاصدقاء ان هؤلاء الحلفاء يقولون اننا مع الشعب الفلسطيني .

وقتم عرفات يقول : « اظن بيغن وكارتر وعميلهم السادات انهم يستطيعون من خلال المؤامرة ان يركعوا المنطقة العربية ولكن هذا اللقاء السوري - العراقي وما حدث من خلال اللقاء السوري العراقي الفلسطيني اللبناني الوطني مع جبهة الصمود والتصدي انما هو الرد الطبيعي على هذه المؤامرة . وان هذه الارض عربية وستبقى عربية وهذه المحافل ستتقدم الى الامام لترفع راية الامه العربية » .

السفير الكوبي

والقى سفير كوبا الاشتراكية كلمه كوبا ودول عدم الانحياز والمنظومة الاشتراكية قال فيها : « انه لشرف عظيم لي بصفتي ممثلا لجمهورية كوبا الاشتراكية احدى بلدان عدم الانحياز التي تبني الاشتراكية ان اتوجه اليكم في هذا الاحتفال الرابع من اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني البطل ، وتقف اليوم كافة شعوب العالم بقواها الثورية والتقدمية متضامنة مع شعب فلسطين » .

اقيم في جامعة بيروت العربية في التاسع والعشرين من الشهر الماضي مهرجان جماهيري كبير بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني شارك فيه عدد من قادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومندوبو وسفراء عدد من الدول الاشتراكية والصديقة وجمهور غير من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني .

كلمة « ابو عمار »

وقد القى الاخ « ابو عمار » رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة بهذه المناسبة عبر فيها عن شكر الشعب الفلسطيني لدعم الدول التي تقف الى جانب نضال شعبنا وتأييده وقال :

« نقول لهم باسم هذا الشعب باسم هؤلاء الابطال باسم هؤلاء الصامدين في الارض المحتلة ان مؤامرة الحكم الذاتي لن تخر ، الا على افساد هذا الشعب الفلسطيني ، ليخططوا ما شاء لهم ان يخططوا ، هذا القدر في هذه المنطقة هو قدر امتنا العربية ، فهذه الارض عربية شاء بيغن ام لم يشأ شاء كارتر ام لم يشأ فهذه الارض عربية » .

واضاف : « العالم يحتفل معنا في هذا اليوم العالمي باسم الامم المتحدة هذا يعني ان العالم » .

مؤكدة على التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الثورية العالمية .

ان نضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية قد نال باستمرار اعجاب واحترام ودعم جميع شعوب العالم . كما ان قضيته العادلة تساندها وتدعمها دول عدم الانحياز وكافة القوى التقدمية في جميع انحاء المعمورة ، وتقف البلدان الاشتراكية وبشكل خاص الاتحاد السوفياتي في طليعة القوى المدعمة بحزم للشعب الفلسطيني وثورته الباسلة .

ان جمهورية كوبا الاشتراكية احدى بلدان المنظمة الاشتراكية تعتبر دعم القضية الفلسطينية والدفاع عن الحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني مسألة مبادئ وتعتبر نضاله مترابطا بنضال كوبا الاشتراكية من اجل البناء الاشتراكي ودعم شعوب العالم » .

واضاف : « وكبلد من بلدان عدم الانحياز فان كوبا تعتبر الدفاع عن القضية الفلسطينية ودعمها نضالا من اجل انتصار مبادئ عدم الانحياز التي تتناهض دون هوادة الامبريالية ومصادرة حقوق الشعوب في تقرير مصائرنا الوطنية وتدعم كل شعب من اجل استقلاله الوطني وبناء دولته الوطنية الديمقراطية » .

وتابع السفير الكوبي قائلا : « اننا متأكدون من ان النهاية الحتمية للخونة هي مزبلة التاريخ ، بينما سيحفظ دائما للشعب الفلسطيني مكان مشرف في افئدة شعوب العالم والتاريخ سيحفظ له ايضا صفحات مشرقة ، كتبها بنضاله العنيد . واما بالنسبة للشعب الكوبي وحزبه الشيوعي وحكومته فان نضال الشعب الفلسطيني قد استحق دائما التضامن الرفاعي ودعمنا للا محدود » .

فلسطين ستنتصر

وقال : « ان الامبريالية تعمل جاهدة للحد من انتصارات الشعوب العربية وتناور من اجل تجزئتهم والغاء الحقوق الفلسطينية . ولتكثيف تواجدها وتأثيرها في الشرق الاوسط من اجل فرض الشروط الاستسلامية المهينة .

ولكن مهما تأمر الامبرياليون ومهما ارتكب اذناهم من الحماقات والخيانات فان النصر للشعوب ولقضاياها وان فلسطين ستنتصر بنضال شعبها البطولي وبقيادة ممثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية » .

هذا وقد القيت في المهرجان كلمات اخرى باسم الامم المتحدة القاها « سفير صمبر » مندوب مكتب الاعلام لهيئة الامم المتحدة في بيروت وباسم المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي القاها الرفيق « وليد جنبلاط » وكلمة الرفيق « ياسر عبد ربه » رئيس دائرة الاعلام في المنظمة .

كما القيت قصيدتان شعريتان للشاعريين « محمود درويش » و « معين بسيسو » بهذه المناسبة .